وإن كان ابتسم لأنه فكر للحظة أنه سيعود للإذاعة!

....

....

لم أتعب كثيراً لأعرف كيف كان يعيش هذا الرجل ويصرف على أبنائه فى تلك الظروف المادية والنفسية الصعبة التى عاشها، لأننى أدركت كيف كان يفكر ويخطط أدركت أنه ببساطة لم يكن يخطط كثيراً وكان يثق فى الله وكرمه، وعلى خلفية ذلك انتقل بكل سماحة نفس من الصف الأول أمام الميكروفون كمغن كانت له أغنياته الشهيرة بالإذاعة خلال الاربعينيات إلى مكان بعيد عن الميكروفون كأحد أعضاء الكورال لعدد من المطربين فى الملاهى الليلية، ومن بينهم محمد قنديل الذى كان فى يوم ما أحد أعضاء الكورال خلف إبراهيم الحجار فى الإذاعة!! ومن أكثر الملاهى التى عمل فيها ملهى فتحية محمود «كازينو شهر زاد» الذى مازال موجوداً حتى الآن فى ميدان التوفيقية بشارع الألفى بك!

ولم تخل تلك الأيام من صولات وجولات لعم إبراهيم فى الصعيد، منها إقامته لعدة أشهر فى فيلا نجيب بك الهلالى الذى كان رئيساً للوزراء، حيث دعاه زوج ابنته (فريد بك حماد) للإقامة عنده بالصعيد للغناء.. ويتذكر أنه كان يبدع فى غناء «الجندول» لمحمد عبد الوهاب، فقد كان يحلم بحياة غنائية مثله هو والسنباطى، أى أن يلحن ويغنى لنفسه ، لكن الأحلام تحتاج لأشياء كثيرة جداً غير الأحلام لتتحقق.